AL-SABAH
الصباح
الدولية

No. 4788 | الإثنين | 17 رجب 1445 هـ | 29 يناير 2024 م | السنة السادسة عشرة

Alsabah Media www.alsabahpress.com

وزير الأمن الإسرائيلي يضرب مجدداً.. ويمدد تسليح المستوطنين

السعودية: نؤكد على أولوية وقف القتال بغزة وإدخال المساعدات

وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير

من أحد الأنفاق في غزة

«وكالات»: أكد وزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان، على أولوية وقف القتال في قطاع غزة وإدخال المساعدات.

وأضاف في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة، أمس الأحد، أن المملكة تحرص على التنسيق المشترك مع مصر بشأن قضايا المنطقة.

كذلك أوضح الحاجة إلى قرار من المجتمع الدولي يلزم الجميع بخصوص الفلسطينيين، مشدداً على رفض العقاب الجماعي للشعب الفلسطيني، مشيراً إلى أنه مخالف للقانون الدولي.

ولفت إلى مواصلة الضغط مع الدول العربية لحماية الشعب الفلسطيني.

من جانبه جدد وزير الخارجية المصري المطالبة بوقف فوري وشامل لوقف النار في غزة.

وأكد أن سماح المجتمع الدولي لإسرائيل بانتهاك القوانين الدولية سيوسع الصراع.

كما شدد على ضرورة السماح للأمم المتحدة بإدخال المعدات اللازمة لمساعدة سكان القطاع.

وقال إن القاهرة مندهشة من قرارات بعض الدول بشأن وقف تمويل الأونروا.

إلى ذلك قال إن ما يحدث في البحر الأحمر يهدد الأمن وله تداعيات وخيمة على المنطقة.

وأشار أيضاً إلى توافق مصر مع السعودية على وقف إطلاق النار في السودان.

وأوضح أن إثيوبيا تراجعت عما اتفقنا عليه بشأن سد النهضة.

يذكر أن وزير الخارجية السعودية وصل إلى القاهرة أمس لترؤس اجتماع لجنة المتابعة والتشاور السياسي بين المملكة ومصر.

من جهة أخرى تواصلت المعارك -أمس الأحد- بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي في مدينة خان يونس بقطاع غزة، في ظل محاولات قوات الاحتلال تطويق المدينة، فيما سحب الاحتلال لواءين من القطاع.

وقالت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إنها تخوض اشتباكات ضارية مع جنود إسرائيليين في محاور التقدم بمدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

كما أفاد مراسل الجزيرة بوقوع اشتباكات تزامنا مع قصف من المدفعية الإسرائيلية غرب بيت لاهيا شمالي قطاع غزة منذ فجر أمس الأحد.

وقالت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إن مقاتليها استهدفوا 4 دبابات «ميركافا» بقذيفتي «الياسين 105» في حي الأمل وبمنطقة جورة العقاد غرب مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وقالت مصادر إن انفجارا ضخما هز المناطق الجنوبية لمدينة غزة شمالي القطاع.

من جهة أخرى، أفادت هيئة البث الإسرائيلية بانسحاب اللواءين الرابع والـ55 من قطاع غزة بعد انتهاء مهمتهما هناك.

وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي قالت إن اللواء الرابع احتياط المعروف باسم «كرياتي» أنهى مهمته في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة وغادرها الليلة الماضية.

ووفقا لإذاعة الجيش، فإن لواء الاحتياط كرياتي يضم آلاف العسكريين وكان يقاتل في مناطق شمال وشرق خان يونس.

وقال الجيش الإسرائيلي إن جنودا من وحدة الكوماندوز ولواء المظليين ووحدات أخرى من الجيش يواصلون قتالهم العنيف في منطقة خان يونس.

وأضاف الجيش في تقريره الصباحي أن وحداته قضت على «خلايا مسلحة» باستخدام صواريخ «آر بي جي» ودمرت مسار نفق عُثر عليه في شمال قطاع غزة.

وأفادت مصادر باستشهاد وإصابة فلسطينيين في قصف إسرائيلي على منزل غرب مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وأشارت مصادر إلى وصول شهيد و4 مصابين إلى مستشفى ناصر إثر قصف إسرائيلي استهدف منطقة جورة العقاد في خان يونس.

كما أفاد باستشهاد 8 فلسطينيين وإصابة آخرين في قصف إسرائيلي على منزل لعائلة سلمي بحي الزيتون في مدينة غزة.

من جهة أخرى، أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني باستمرار القصف الإسرائيلي وإطلاق نار في محيط مستشفى الأمل التابع له بخان يونس.

وركز جيش الاحتلال قصفه على خان يونس خلال الأيام القليلة الماضية، واستهدف مستشفيات ومراكز لإيواء النازحين، مما أدى إلى استشهاد العشرات وإصابة آخرين.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة السبت عن نفاد أدوية في مجمع ناصر الطبي بمدينة خان يونس جراء الحصار الإسرائيلي المفروض عليه، مضيفة أن عشرات الشهداء دفنوا في ساحته.

كما أعلنت الوزارة أمس الأحد ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي إلى 26 ألفا و422 شهيدا و65 ألفا و87 مصابا منذ 7 أكتوبر 2023.

وأضافت أن الاحتلال ارتكب 19 مجزرة في القطاع راح ضحيتها 165 شهيدا و290 مصابا خلال الـ24 ساعة الماضية.

في الأثناء، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس أن «الوقود والغذاء والإمدادات تنفد» في مستشفى ناصر، حيث لا يزال هناك «350 مريضا و5 آلاف نازح»، مجددا دعوته إلى «وقف فوري لإطلاق النار».

من ناحية أخرى لا يتوقف وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير عن إثارة الجدل، فرغم الانتقادات الدولية وإدانة اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية، فقد أكد الوزير تمديد تراخيص الأسلحة الموزعة عليهم لـ6 أشهر إضافية.

وقد كتب في تغريدة على «إكس»، أمس الأحد، أنه وقع هذا الصباح على اللائحة التي تمدد صلاحية تراخيص الأسلحة التي كان من المفترض أن تنتهي في الربع الأول من عام 2024 لمدة ستة أشهر.

وأضاف قائلاً «الأسلحة التي تنقذ الأرواح!».

يذكر أن تصريحات الوزير المتطرفة لم تتوقف منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة، حيث دعا في أحدها إلى عودة المستوطنين اليهود إلى قطاع غزة، بعد انتهاء الحرب وإلى تشجيع السكان الفلسطينيين على الهجرة.

كما لديه تصريحات عنصرية ضد العاملين الزراعيين الفلسطينيين في إسرائيل.

يشار إلى أن بن غفير الذي يتزعم حزب «القوة اليهودية» اليميني المتطرف وهو أحد رموز الاستيطان الإسرائيلي الذي تعتبره الأمم المتحدة غير شرعي بموجب القانون الدولي، كان اتهم أكثر من 50 مرة عندما كان شابا بالتحريض على العنف أو خطاب الكراهية، ودِين في عام 2007 بدعم جماعة إرهابية والتحريض على العنصرية.

من جهة أخرى في مؤتمره الصحافي الأخير، ظهر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يحمل نسخة عربية من كتاب «كفاحي» للزعيم النازي أدولف هتلر.

وقال نتنياهو، السبت، إن القوات الإسرائيلية عثرت على هذا الكتاب في غزة، مضيفا أن «هذه هي الطريقة التي يعلم بها النازيون الجدد أطفالهم».

جاء حديث نتنياهو في الذكرى السنوية ليوم المحرقة النازية لليهود (هولوكوست).

وأشار إلى أن «مجرد استعداد محكمة العدل الدولية لنظر الدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل يثبت أن الكثيرين لم يتعلموا شيئا من المحرقة».

وتابع: «لكننا فعلنا ذلك، والدرس الرئيسي هو أننا سندافع عن أنفسنا بأنفسنا».

يذكر أن كتاب «كفاحي» يتحدث عن السيرة الذاتية لهتلر، ويشرح فيه بالتفصيل عن النازية، ونشرت طبعته الأولى عام 1925 بعنوان «Mein Kampf» باللغة الألمانية.

والكتاب متاح في مكتبات معظم دول العالم.

من جانب آخر على الرغم من مرور نحو 4 أشهر على الحرب في قطاع غزة، لا يزال الهدف الأكبر لإسرائيل يتمثل في القضاء على قيادات حماس وأنفاق الحركة الممتدة عميقاً تحت القطاع الفلسطيني المحاصر.

إلا أن القوات الإسرائيلية لم تتمكن على ما يبدو من تحقيق كافة طموحاتها.

فقد رجح مسؤولون أميركيون وإسرائيليون أن ما يصل إلى 80 في المئة من الأنفاق لا تزال سليمة إلى حد ما.

كما قدر مسؤولون من كلا البلدين أن ما بين 20 في المئة و40 في المئة من الأنفاق تضررت أو أصبحت غير صالحة للعمل، معظمها في شمال غزة، حسب ما نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس الأحد.

إلا أنهم أوضحوا أنه توجد صعوبة في إجراء تقييم دقيق لمستوى تدمير تلك الأنفاق، ويعود ذلك جزئيًا إلى عدم قدرتهم على تحديد عدد الأميال من الأنفاق الموجودة على وجه التحديد.

إلى ذلك، شدد المسؤولون الإسرائيليون على أن شل قدرة حماس على استخدام هذه الأنفاق يشكل حجر أساس في القبض على كبار قادة حماس وإنقاذ الأسرى الإسرائيليين المحتجزين فيها.

كما يساعد تدمير الأنفاق التي تمتد لأكثر من 300 ميل على حرمان حماس من قدرتها على تخزين الأسلحة والذخيرة، فضلا عن إمكانية اختباء مقاتليها.

وفي السياق، كشف مسؤول أميركي مطلع أن إسرائيل ركبت مضخة واحدة على الأقل في مدينة خان يونس جنوبي غزة، في وقت سابق من الشهر الحالي (يناير 2024) من أجل تعطيل شبكة الأنفاق هناك، إلا أن الجدران والحواجز غير المتوقعة أدت إلى إبطاء أو إيقاف تدفق المياه.

كما أشار إلى أن المضخات الأولى التي تم تركيبها سابقاً داخل غزة استخدمت مياه البحر، أما المضخة التي وضعت مؤخراً فسحبت المياه من إسرائيل.

ورغم عدد من الصعاب والعقبات، أوضح مسؤولون أميركيون أن مياه البحر أدت إلى تآكل بعض الأنفاق، لكن الجهد العام لم يكن فعالا كما كان يأمل الإسرائيليون.

الجيش الإسرائيلي قال إنه ما زال يواصل القتال رغم انسحاب بعض الألوية من خان يونس

كذلك، لفتوا إلى أن «إسرائيل لديها وحدات متخصصة في تطهير الأنفاق، لكن العديد من تلك القوات مهندسون مدربون على تدميرها، وليس البحث عن رهائن وكبار قادة حماس، لذا تحتاج تلك المهمة إلى مزيد من القوات المدربة».

يذكر أن إسرائيل كانت اعتمدت على عدة آليات بغية تدمير تلك الشبكة التي يطلق عليها بعض الخبراء اسم «مترو غزة»، من حشوها بالمتفجرات إلى إرسال الكلاب المدربة في عمقها، أو إغراقها بالمياه، وحتى وضع مواد انفلاشية أو سائلة تتضخم حال وضعها في النفق ثم تنفجر.

من جهة أخرى بعد مزاعم عن اشتراك بعض موظفي الأونروا في هجوم السابع من أكتوبر، شن مندوب إسرائيل لدى الأمم المتحدة جلعاد أردان هجوماً جديداً على الأمين العام للمنظمة أنطونيو غوتيريش.

واتهم أردان في بيان أمس الأحد، غوتيريش بالسعي إلى تنظيم قتل الإسرائيليين، زاعماً أن «الأمين العام للأمم المتحدة يثبت مرة أخرى أن حياة وسلامة مواطني إسرائيل ليست ذات أهمية حقيقية بالنسبة له».

كما تابع قائلاً «بعد سنوات تجاهل فيها الأدلة المقدمة له شخصياً حول الأونروا وتورطها في التحريض والإرهاب، وقبل أن يجري تحقيقا شاملا لتحديد مكان جميع إرهابيي حماس والقتلة في الأونروا، يركز على جمع التبرعات لتنظيم القتل والإرهاب».

وأضاف أردان «أي دولة تستمر في تمويل الأونروا قبل إجراء تحقيق شامل بشأن المنظمة عليها أن تدرك أن أموالها ستستخدم في الإرهاب، وأن المساعدات التي سيتم تحويلها إلى الأونروا قد تصل إلى إرهابيي حماس بدلا من السكان في غزة».

إلى ذلك دعا كافة الدول المانحة إلى تجميد دعمها للوكالة وطالب بإجراء تحقيق يشمل كافة العاملين في المنظمة.

وكان غوتيريش قد تعهد في بيان أمس بمحاسبة أي موظف في المنظمة الدولية يثبت ضلوعه في «أعمال إرهابية».

وبعد المزاعم الإسرائيلية حول تورط 12 من موظفي الأونروا في هجمات السابع من أكتوبر، أوقفت الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وهولندا وسويسرا وفنلندا وأستراليا وكندا تمويل المنظمة.

يذكر أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها غوتيريش، لهجوم وانتقادات إسرائيلية على خلفية موقفه من حرب غزة.

ففي 24 أكتوبر الماضي، طالبت إسرائيل الأمين العام بالاستقالة فوراً، في حين رفض وزير خارجيتها إيلي كوهين لقاءه، بعد تصريحات قال فيها إن هجوم حركة حماس لم يأت من فراغ.

كما هاجم المندوب الإسرائيلي بشكل متكرر الأمين العام للأمم المتحدة في أكثر من مناسبة منذ هجوم حماس في السابع من أكتوبر، واتهمه بأنه «فاسد أخلاقيا ولا يستحق منصبه لأنه لا يدين الإرهاب».

وبعد انتقاد غوتيريش للقصف الإسرائيلي لقطاع غزة قال أردان إنه «فقد بوصلته الأخلاقية».

من ناحية أخرى بعد الضجة التي طالت خلال الساعات الماضية موظفين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، علقت فرنسا مساعداتها إلى الوكالة في الربع الأول من عام 2024، بحسب ما أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية.

وأوضحت الوزارة في بيان أمس الأحد أن «المعلومات المتعلقة بمشاركة وكلاء من الأونروا في هجمات 7 أكتوبر خطيرة للغاية، وقد دان الأمين العام للأمم المتحدة هذه الأعمال بوضوح».

كذلك أشارت إلى أن «هذه المعلومات تؤكد الحاجة الملحة إلى اتخاذ إجراءات سريعة وحازمة لضمان تركيز الوكالة على ولايتها بروح خالية من الدعوات إلى الكراهية أو العنف، ونتوقع أن تلقي التحقيقات التي بدأت في الأيام الأخيرة الضوء على الأحداث الماضية وأن تكون مصحوبة بإجراءات ملموسة يتم تنفيذها بسرعة».

ونظراً للوضع الإنساني الكارثي في غزة، اختارت فرنسا زيادة دعمها الإنساني للسكان المدنيين في غزة بشكل كبير، وعلى وجه الخصوص، ساهمت بحوالي 60 مليون يورو في أنشطة الأونروا في عام 2023، بحسب البيان.

ولم تخطط فرنسا لتحويل دفعة جديدة في النصف الأول من عام 2024، وستقرر عندما يحين الوقت ما هي الإجراءات التي يجب اتخاذها بالتعاون مع الأمم المتحدة والجهات المانحة الرئيسية، وبعد التأكد من أن جميع متطلبات الشفافية وأمن المساعدات قد أخذت في الحسبان.

الفلسطينيون بقطاع غزة يعانون في ظل العدوان والحصار الإسرائيلي المتواصلين

آلية تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي في غلاف غزة